ولكما الامان من تبعة مكركما فاحجم الحدث واستقال واقدم الشيخ وقال

انا السروجي وهذا ولدي ... والشبل في المخبر مثل الاسد
وما تعدت يده ولا يدي ... في ابرة يوما ولا في مرود
وانما الدهر المسي المعتدي ... مال بنا حتى غدونا نجتدي
كل ندي الراحة عذب المورد ... وكل جعد الكف مغلول اليد
بكل فن وبكل مقصد ... بالجد ان نجدي والا بالدد
لنجتلب الرشح الى الحظ الصدي ... وننفد العمر بعيش انكد
والموت من بعد لنا بالمرصد ... ان لم يفاجي اليوم فاجي في غد

فقال له القاضي لله درك فما اعذب نفثات فيك. ووا ها لك لولا خداع فيك. واني لك من المنذرين وعليك من الحذرين. فلا تماكر بعدها الحاكمين. واتق سطوة المتحكمين. فما كل مسيطر يقيل. ولا كل اوان يسمع القيل. فعاهده الشيخ على اتباع مشورته. و الارتداع عن تلبيس صورته. وفصل عن حضرته. والخزي يلمع في جبهته. قال الحارث بن همام فلم ار اعجب منها في تصاريف الاسفار ولا قرات مثلها في تصانيف الاسفار.

المقامة التاسعة الاسكندرية

قال الحارث بن همام. طحا بي مرح الشباب وهوى الاكتساب الى

ان

ان جبت ما بين فرغانه وغانه. لخوض الغمار لاجني الثمار. واقتحم الاخطار. لكي ادرك الاوطار. وكنت لقفت من افواه العلما. وثقفت من وصايا الحكما. انه يلزم الاريب. اذا دخل البلد الغريب. ان يستميل قاضيه. ويستخلص مراضيه. ليشتد ظهره عند الخصام. ويامن في الغربة جور الحكام. فاتخذت هذا الادب اماما. وجعلته لمصالحي زماما. فما دخلت مدينة. ولا ولجت عرينه. الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الما بالراح. وتقويت بعنايته تقوى الاجساد بالارواح. فبينما انا عند حاكم الاسكندريه. في عشية عريه. وقد احضر مال الصدقات ليفضه على ذوي الفاقات اذ دخل شيخ عفريه. تعتله امراة مصبيه. فقالت ايد الله القاضي. وادام به التراضي. اني امراة من اكرم جرثومة. واطهر ارومة. واشرف خؤولة وعمومة. ميسمي الصون. وشيمتي الهون. وخلقي نعم العون. وبيني وبين جاراتي بون. وكان ابي اذا خطبني بناة المجد. وارباب الجد سكتهم وبكتهم وعاف وصلتهم وصلتهم. واحتج بانه عاهد الله تعالى بحلفه ان لا يصاهر غير ذي حرفه. فقيض القدر لنصبي ووصبي ان حضر هذا الخدعة نادي ابي. فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه. وادعى انه طالما نظم دره الى درة. فباعها ببدرة. فاغتر ابي

Copyright © King Saud University